Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ هيهات هيهات لما توعدون ، إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومانحن بمبعوثين ﴾ (٣٦) .

وقال تعالى :
﴿ إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا إلا الدهر ﴾ (٣٧) .

وأنكروا رسالة محمد ﷺ . قال تعالى :
﴿ أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لساحر مبين ﴾ (٣٨) .

وهناك قلة من العرب كانوا يدينون بالنصرانية كآل جفنة ــ أي الغساسنة ــ في بلاد الشام ، وعرب شمال اليمن ، أما العرب اللخميون في العراق فقد تأثروا بعقائد الفرس وتصوراتهم . (٣٩) .

ومهما قال الأدباء والمؤرخون في وصف تلك الفترة ، فإنه لايساوي شيئاً مما أخبرنا به العليم الخبير في كتابه الكريم :
﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ﴾ (٤٠) .

لقد عم الفساد أرجاء المعمورة ، لافرق في ذلك بين سكان البر أو سكان الجزر ، وكره سبحانه وتعالى أهل الأرض بما كسبت أيديهم من جرائم ومعاصي وذنوب . قال ﷺ :
« إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم ، عربهم وعجمهم ، إلا بقايا من أهل كتاب » (٤١) .

---

٣٦ ــ سورة المؤمنون ، الآيتين : ٣٦ و ٣٧ .
٣٧ ــ سورة الجاثية ، الآية : ٢٤ .
٣٨ ــ سورة يونس ، الآية : ٢ .
٣٩ ــ رغم كل ماذكرناه عن سلبيات العرب الجاهليين ، فلقد امتازوا عن غيرهم من الأمم بصفات نادرة : كالمروءة ، والشجاعة ، وإغاثة الملهوف ، وإقراء الضيف ، والصراحة في القول ، وكانوا يكرهون الذل ، ويوفون بالعهد ، ويضحون بالمال والأرواح في سبيل عقائدهم وتقاليدهم ، ولنا عودة إلى هذا الموضوع في الجزء الثاني من هذا البحث إن شاء الله تعالى .
٤٠ ــ سورة الروم ، الآية : ٤١ .
٤١ ــ رواه مسلم في صحيحه ٤ / ٢١٩٧ كتاب الجنة ص ٦٣ ــ طبعة عبد الباقي ، وأحمد في مسنده ٤ / ١٦٢ .